كتاب أنباء الأذكياء في حياة الأنبياء

تأليف شيخ الحفاظ جلال الدين السيوطي رحمه الله.

كتاب انباء الاذكياء في حياة الانبياء تأليف شيخ الحفاظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى

مما انعم به على الفقير علي اكبر القفراوي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد
رفع السؤال ان النبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره وورد انه
صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه فظاهره مفارقة الروح له في بعض
الاوقات فكيف الجمع وهو سؤال حسن محتاج الى النظر
والتامل فاقول حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره
وسائر الانبياء معلومة عندنا يقينا قطعيا لما قام
عندنا من الادلة القطعية في ذلك وتواترت به الاخبار
وقد الف البيهقي جزءا في حياة الانبياء في قبورهم مع ما
الاخبار الدالة على ذلك مما اخرجه مسلم من انس ان النبي
عليه السلام ليلة اسري به مر بموسى عليه الصلاة والسلام
وهو يصلي في قبره واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبر
موسى عليه الصلاة والسلام وهو قائم يصلي فيه واخرج
ابو يعلى في مسنده والبيهقي في كتاب حياة الانبياء عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الانبياء احياء في
قبورهم يصلون واخرج ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن
عطية قال سمعت ثابتا البناني يقول لحميد الطويل هل
بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبياء قال لا واخرج ابو
داود والبيهقي عن اوس بن اوس الثقفي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا علي
من الصلاة فيه فان صلاتكم فيه تعرض علي قالوا يا رسول

الله وكيف تعرض علينا صلاتنا وقد رمت يعني بليت
قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء واخرج
البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي عند قبري سمعته ومن
صلى علي نائيا بلغته ويخرج الخطيب في تاريخه عن
عمار قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
لله ملكا اعطاه اسماع الخلايق قائم على قبري فما من
احد يصلي علي صلاة الا بلغنيها واخرج البيهقي في حياة
الانبياء والاصبهاني في الترغيب عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
مائة في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة
سبعين من حوائج الاخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم وكل
الله له بذلك ملكا يدخله على في قبري كما تدخل عليكم
الهدايا ان علي بعد موتي كما هي في الحياة ولفظ البيهقي
مخبرون من صلى باسمه ونسبه فاثبته عندي في
صحيفة بيضاء وروى البيهقي عن النبي صلى الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم
بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله سبحانه
وتعالى حتى ينفخ في الصور واخرج سفيان الثوري في الجامع
قال قال تميم لناعن سعيد بن المسيب قال ما مكث
نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي
فعلى هذا يحمل ويحمل على سائر الاحياء كيونس حيث ينزل

الله ثم قال البيهقي وحياة الانبياء بعد موتهم شواهد ذكر
تحته الاسراء لقيه جماعة من الانبياء وكلمهم وكلموه منها
حديث ابي هريرة في الاسراء وفيه وقد رايتني في جماعة من
الانبياء فاذا موسى قايم يصلي فاذا هو رجل
شنوءة واذا عيسى بن مريم قايم يصلي واذا ابراهيم
قايم يصلي اشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت
الصلاة فامتهم ومنها حديث ان الناس يصعقون
فاكون اول من يفيق وقال هذا انما يحمل على انه رد
على الانبياء ارواحهم وهم احياء عند ربهم كالشهداء اذا
تحققت العصمة اللولي صعقوا في من صعق ثم
لا يكون ذلك موتا في جميع معانيه الا في زهاء الاستثناء
انتهى واخرج ابو يعلى عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ليترلن عيسى
ابن مريم ثم لين قايما على قبري فقال يا محمد لاجبته
ابو نعيم في دلايل النبوة عن سعيد بن المسيب قال لقد
رايتني ليالي الحرة وما في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم غيري وما ياتي وقت الصلاة الا سمعت الاذان
من القبر واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن سعيد
ابن المسيب قال لم ازل اسمع الاذان والاقامة في قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الحرة حتى عاد
الناس واخرج ابن سعد في الطبقات عن سعيد بن المسيب
انه كان يلازم المسجد ايام الحرة والناس معتزلون فكنت
اذا حانت الصلاة اسمع اذانا يخرج من قبل القبر الشريف

واخرج

واخرج الدارمي في مسنده قال حدثنا مروان بن محمد عن سعد
ابن عبد العزيز قال لما كان ايام الحرة لم يوذن في النبي
صلى الله عليه وسلم ثلاثا ولم يقم ولم يبرح سعيد
ابن المسيب من المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا
بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم معناه
فمزه الاخبار دالة على حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وساير الانبياء وقد قال الله تعالى في الشهداء ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون الاية والانبياء اولى بذلك لانهم احلى واعظم وقد
نبي الله رزقهم مع النشور وصف الشهداء انهم فرحون في
عموم لفظ الاية واخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم
في المستدرك والبيهقي وعده لايل النبوة عن ابن مسعود ان
نحلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قتل قتيلا احب الي من احلف واحدة انه لم يقتل وذلك ان
الله اتخذه شهيدا واخرج البخاري والبيهقي عن عايشة
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي
توفي فيه ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان
انقطاع ابهري من ذلك السم فثبت كونه صلى الله عليه
وسلم حيا في قبره بنص القران اما سايم الانبياء واما من
عموم الموافقة قال البيهقي في كتاب الاعتقاد الانبياء
بعد ما قبضوا رد الله عليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم
كالشهداء قال القرطبي في التذكرة في حديث الصعقة
نقلا عن شيخه المرتضى ليس لعدم بحث وانما هو انتقال

الحرة بالفتح
كان بها وقعة
بالمدينة بين
الجايش الشامي
وكانت الوقعة
المشهورة في
زمن يزيد ابن
معاوية

من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم
احياء يرزقون فوجب ستة اشهر وهذه صفة الاحياء في
الدنيا وان كان هذا في الشهداء فالانبياء احق بذلك واولى
وقد صح انه الارض لا تاكل اجساد الانبياء وانه صلى الله
عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس
وفي السماء رأى موسى قائما يصلي في قبره واخبر صلى
الله عليه وسلم بانه يرد السلام على كل من سلم عليه
الى غير ذلك مما يحصل من جملته القطع بان موت
الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوا عنا بحيث لا ندركهم
وان كانوا موجودين وذلك كالحال في الملائكة فانهم
موجودون احياء ولا يراهم احد من نوعنا الا خصهم الله
بكرامته من اولياءه انتهى وسئل البارزي عن النبي صلى
الله عليه وسلم هل هو حي بعد وفاته فاجاب بانه صلى
الله عليه وسلم حي قال الاستاذ ابو منصور ابن عبد
القاهر بن طاهر البغدادي الفقيه الاصولي شيخ الشافعية
في احدى مسائل الحربيين قال المتكلمون المحققون من
اصحابنا ان نبينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه
يشرع له طاعات امته ويجزئ عما هي العمادة منهم وانه تبلغه
صلاة من يصلي عليه من امته وقال ان الانبياء لا يبلون
ولا تاكل الارض منهم شيئا وقد مات موسى في زمانه واخبر
نبينا صلى الله عليه وسلم انه راه في قبره مصليا وذكر في
حديث المعراج انه راه في السماء الرابعة وانه راى ادم في السماء
الدنيا وراى ابراهيم وقال له مرحبا بالابن الصالح والنبي

الصالح

الصالح واخي لنا هذا الاصل قلنا نبينا صلى الله عليه وسلم
مات حيا بعد خاتمه وهو على نبوته هذا اخر كلام الاستاذ
وقال الحافظ الشيخ ابو بكر البيهقي في كتاب الاعتقاد
الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد ما قبضوا ردت اليهم
ارواحهم ثم احياء عند ربهم كالشهداء وقد راى نبينا صلى
الله عليه وسلم جماعة منهم واسمى في الصلاة واخبر بحياته
في قبره صح انه انما معروضة عليه وان سلام امته
يبلغه وان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء
وقال وقد افردنا الانبياء حيا ثم كذلك قال وهو بعد
ما قبض نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه
صلى الله عليه وسلم اللهم احينا على سنته وامتنا
عليها واحشرنا في زمرته بمنك وبيده في الدنيا والاخرة انك على
كل شيء قدير انتهى جواب البارزي رحمه الله وقال الشيخ محيي
الدين الشافعي الذي يتراءى لي ان لله ملائكة موكلين بقبور
الخلق السماوات والارض ينظرون الانبياء احياء اموات
كما ينظر النبي صلى الله عليه وسلم ابا موسى في قبره قال
وقد تقرر ان معجزات الانبياء معجزة حي لا ولي لان من شرط
عدم التحدي قال ولا ينكر ذلك الا جاهل او معاند لما علما
في حياة الانبياء في قبورهم فلنكتف بهذا القدر

فصل

واما الحديث الخر فاخرجه احمد في مسنده وابو داود في سننه
والبيهقي في شعب الايمان من طريق ابن عبد الرحمن المخزومي
عن سعيد بن سرجس عن ابي صخر عن يزيد بن عبد الله ابن
قسيط عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال من احب ان يسلم على الارض الى روحي حتى ترد
عليه السلام ولا اشكال ان ظاهر هذا الحديث مفارقة الروح
لبدنه الشريف في بعض الاوقات وهو مخالف للاحاديث
السابقة وقد تاملته فقلت الله علي في الجواب عنه
باوجه الاول وهو احسنها ان يدعى ان الراوي وهم في
لفظة من الحديث تحصل بسببها الاشكال وقد ادعى
ذلك العلماء في احاديث كثيرة لكن الاصل خلاف ذلك
فلا يصار الى هذه الدعوى الثاني وهو اقواها ولا
يدركه الاذو باع في العربية ان قوله ترد الله الى جملة
حالية وقاعدة العربية ان جملة الحال اذا وقعت
فعلا ماضيا قدرت بقد قد كقوله تعالى او جاؤكم
حصرت صدورهم اي قد حصرت صدورهم والزاهد
تقدير قد الجملة ماضية سابقة على السلام الواقع
من كل احد حتى ليست للتعليل بل مجرد حرف عطف
بمعنى الواو فصار تقدير الحديث من احد يسلم علي
الا قد رد الله تعالى روحي فقيل ذكر وارد عليه وانما جا
الاشكال من ظن ان جملة رد الله بمعنى الحال او
الاستقبال وظن ان حتى تعليلية وليس كذلك بل هذا
الذي قررناه ارفع الاشكال من اصله ويتبين
من حيث المعنى ان الرد بمعنى الحال والاستقبال
يلزم تكرير المسلمين تكرر الرد يستلزم تكرر المفارقة
يلزم عليه محذوران احدهما تالم الجسم الشريف بتكرار
خروج الروح منه او نوع ما من مخالفة التكريم ان

لم يكن تالم والاخر مخالفة سائر الناس الشهداء وغيرهم
فانه لم يثبت لاحد منهم انه يتكرر له مفارقة الروح
وعودها في البرزخ والنبي صلى الله عليه وسلم اولى
بالاستمرار الذي هو على رتبته ويحذور ثالث وهو مخالفة
القرآن فانه دل على انه ليس الا موتتان وحياتان وهذا
التكرار يستلزم موتات كثيرة وهو باطل بحذور رابع وهو
مخالفة الاحاديث المتواترة الثابتة ملخالفها القرآن
والمتواتر من السنة وجب تاويله وان لم يقبل التاويل
كان باطلا فلم اوجب حمل الحديث على ما ذكرنا الوجه
الثالث ان يقال ان لفظ الرد فرد لا يدل على المفارقة بل
كني به عن مطلق الحضور وهو كما قيل في قوله تعالى
حكاية عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله
كذبا ان عدنا في ملتكم ان لفظ العود اريد به مطلق الصيرورة
لا العود بعد الانتقال لان شعيبا عليه الصلاة والسلام
لم يكن في ملتهم قط وحسن استعمال هذا اللفظ في هذا
الحديث مراعاة المناسبة المقطعية بينه وبين قوله
حتى ارد عليه السلام فحسن لفظ الرد في هذا الحديث
لمناسبة ذكره في هذا الحديث الرجه الرابع وهو جواب
جدا انه ليس المراد برد الروح عودها بعد المفارقة للبدن
وانما المعنى صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول
بكمال الملكوت مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في
الدنيا في حالة الوحي وفي اوقات اخر فمعبر عنا فاقته
من تلك المشاهدة وذلك الاستغراق برد الروح ويخبر

هذا قول العلما في اللقطة التي وقعت في بعض احاديث الاسرا
وهي قوله فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام ليس المراد
الاستيقاظ من نوم فان الاسرا لم يكن منامًا وانما المراد
الافاقة من مرد من عجايب الملكوت وهذا الجواب الا يعجبني
اقوى يمكن ان يجاب به عن لقطة الرد وقد كنت رجحت الثاني
ثم قوي عندي هذا الوجه الخامس ان يقال ان الرد يستلزم
الاستمرار لان الزمان لا يخلو عن معلول عليه في اقطار
الارض فلا يخلو اما ان كون الروح في بدنه الوجه السادس
قد يقال انه اوحي اليه بعد الامر اولا قبل ان يوحي اليه
بانه لا يكون حي في قبره فاخبر بذلك ثم اوحي اليه بعد ذلك
فالاظهر ان الثاني لخبر الثاني عن الخبر الاول هذا ما فتح
الله به من الجوبة وقد ارتضيا منها منقولا الحد ثم بعد
كتابتي كذلك راجعت كتاب المجد المنير في ما فعمل به
البشير النذير للشيخ تاج الدين الفاكهاني المالكي فوجدته
قاله فيه ما نصه وقد ينافي الترمذي بحيث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا رد الله علي
روحي حتى ارد عليه السلام فيوخذ من هذا الحديث ان النبي
صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك انه جرت
العادة انه لا يخلو الوجود كله من احد يسلم على النبي صلى
الله عليه وسلم في ليل او نهار فان قوله صلى الله عليه
وسلم رد الله علي روحي حتى ارد عليه لا يلتزم مع كونه
حيا على الدوام بل يلتزم منه ان يعود حياته ووفاته
في اقل من ساعة اذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما

تقدم

تقدم بل يتعدد السلام عليه في الساعة الواحدة كثيرا فالجواب
والله اعلم ان يقال المراد بالروح هنا النطق مجازا فانه
قال عليه السلام الا رد الله الي نطقي وهو حي على الدوام
لكن لا يلزم من حياته نطقه مع انه سبحانه يرد عليه النطق
عند سلام كل مسلم وعلاقة المجاز ان النطق من لازمه وجود
الروح كما ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل او القوة
فعبر عليه السلام باحد المتلازمين وهو الحقيقي لكن ان عود
الروح لا يكون الا مرتبا على قوله تعالى قالوا ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين هذا الفاظ الكلام التي تلا الدين
وهذا الذي ذكره من الجواب ليس واحدا من الستة التي
ذكرتها فهو اذن سابع جواب سابع وعندي فيه وقفة مع ان
النبي عليه السلام حيا في البرزخ يمنعه عنه النطق في
بعض الاوقات ويرد عليه السلام عند سلام المسلمين عليه
وهذا بعيد جدا مسموع فان العقل والنقل يشهد بخلافه
اما النقل فالاخبار الواردة عن حاله صلى الله عليه وسلم
وحال الانبيا عليهم السلام في البرزخ مصرحة بانهم
ينطقون ليلا ونهارا ولا يمنعون من شيء بل وسائر المومنين
كذلك الشهدا وغيرهم ينطقون في البرزخ ما شاوا وغير
ممنوعين من شيء ولم يرد الحد ما يمنع من النطق في البرزخ
الا من مات عن غير توبة واخرجها ابن الشيخ ابن حبان
في كتاب الوحدانا عن قيس بن قبيصة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لم يوذن له لم يوذن له
بالكلام مع المولى قيل يا رسول الله هل يتكلم المومنين قال نعم

ويتزاورون وقال الشيخ تقي الدين السبكي حياة الانبياء والشهداء
في القبور كحياتهم في الدنيا وسمعه له حملة موسى في قبره
فان الحملة تستدعي حسا حيا ولذلك الحفظة الموكولة
في الانبياء ليلة الاسراء كلهم لجميعات الاجسام ولا يلزم
من كونها حياة حقيقة ان تكون الابدان معها كما كانت
في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب واما الليدان
كالعلم فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى انتهى
واما العقل فلان الحس عن النطق في بعض الاوقات
نوع حصر وتعذيب ولهذا عذب به تارك الوحشة والنبي
صلى الله عليه وسلم منزه من ذلك فلا يصلح ولا يحتمله
بعد وفاته حسا لما يوجه من الحرج كما قال لفاطمة
رضي الله عنها في مرض وفاته لا كرب على ابيك بعد
اليوم فاذا كان الشهيد وسائر المؤمنين من امته الذين استثنى
من المعذبين لا يحصرون بالمنع من النطق فكيف به صلى الله
عليه وسلم نعم يمكن ان ينتزع من كلام الشيخ تاج الدين
جواب اخر وتقرير بطريق اخر وهو ان يراد بالروح النطق
وبالرد الاستمرار من غير مفارقة على حد ما قررته في الوجه
الثالث ويكون في الحديث على هذا مجازا في لفظ الرد ومجاز
في لفظ الروح فالاول استعارة تشبيه والثاني مجاز
مرسل وعلى ما قررته في الوجه الثالث يكون قسمه
مجازا واحدا في الرد فقط ويتولد من هذا الجواب جواب اخر
وهو ان يكون الروح كناية عن السمع ويكون المراد انه الله
تعالى يرد على عبده سمعه الخارق للعادة بحيث يسمع المسلم

عليه

عليه وان بعد نظره ويرد عليه من غير احتياج الى واسطة مبلغ
وليس المراد سمعه المعتاد فقد كان له صلى الله عليه وسلم
في الدنيا حالة يسمع فيها سماعا خارقا للعادة بحيث كان يسمع
الخيط السماكي كما يثبت ذلك في كتاب المعجزات وهذا قد يتعذر
في بعض الاوقات ويعود لما مانع منه وحاله صلى الله
عليه وسلم في البرزخ كحالته في الدنيا سواء فخرج من
هذا جواب اخر وهو ان المراد سمعه المعتاد ويكون المراد
برده افاقته من الاستغراق الملكوتي وما هو فيه من
المشاهدة فيرده الله تعالى اليه بكلمة السلام الى خطاب من سلم
عليه في الدنيا فاذا فرغ من الرد عليه عاد الى ملكوته
ويخرج من هذا جواب اخر وهو ان المراد برد الروح التفرغ
من الشغل وفراغ البال مما هو بصدده في البرزخ من
النظر الى اعمال امته والاستغفار لهم من السيئات والاهم
يكشف البلاء عنهم والتردد في اقطار الارض لحضور البرلة
فيها حضورا حسيا ان من مات من صلحي امته وغير
هذه الامور من جملة اشتغاله في البرزخ مما ورد بذلك
الاحاديث والاثار فلما كان السلام عليه من افضل
الاعمال واجل القربات اعتنى المسلم عليه بان يفرغ
له من اشتغاله المهمة بحظه يرد عليه تشريفا له وبشارة
له بعشرة اجوبة كلها من استنبطي وقال الحافظ اذا
تلمح الفكر الجيد وجد لها اجوبة ثم ظهر لي جواب حادي
عشر وهو انه ليس المراد بالروح روح الحياة بل الارتياح
كما في قوله تعالى فروح وريحان فانه قرئ بضم الراء والمراد

الله صلى الله عليه وسلم يجعل له بسلام السلم عليه ارتياح وفرح
وهشاشة بحبيبه صلى الله عليه وسلم لذلك فيجعله ذلك ان يرد
عليه ثم ظهر لي جواب ثان بعشرة وهو ان المراد بالروح الرحمة
الحادثة من توابع الصلاة عليه قال ابن الاثير في النهاية
تكرر ذكر الروح في الحديث كما تكرر في القرآن وردت فيه
معان والغالب منها ان المراد بالروح الذي يحيا بالجسد وقد يطلق
على القرآن والوحي والرحمة وعلى جبريل انتهى وأخرج
ابن المنذر في تفسيره عن حسن البصري رضي الله عنه
انه قرأ قوله تعالى فيروح وريحان بالضم وقال الروح الرحمة
وقد تقدم في حديث انس ان الصلاة تدخل على صلى
الله عليه وسلم في قبره كما يدخل عليكم بالهدايا والمراد
بجواب الصلاة وذلك رحمة الله ونعماؤه ثم ظهر لي جواب
ثالث عشر وهو ان المراد بالروح الملك الموكل بتبليغه سلامه
السلام والروح يطلقان على غير جبريل احاد من الملائكة
قال الراغب اشراف الملائكة تسمى ارواحا انتهى ومعنى
رد الله الي روحي اي بعث الي الموكل بتبليغي السلام عني
عناية ما ظهر واتضاعا انتهى تشبيه وقع في كلام النبي
تاج الدين امران يحتاج ان الي التنبيه عليهما احدهما انه
عزا الحديث الي الترمذي وهو غلط فلم يخرجه من اصحاب
الكتب الستة الا ابو داود فقط كما ذكره الحافظ جمال الدين
المزي في الاطراف الثاني انه اورد الحديث بلفظ رد الله
علي روحي وهو كذلك في سنن ابي داود لكن رواه البيهقي
رد الله الي وهو الحق وانسب فان بين الميتين تغايرا

لطيفا

فان رد علي يأتي في الامانة ويأتي في الاكرام قال في الصحاح
رد عليه الشيء اذا لم يقبله ولذا اذا اخطأه وتقول رد الي شتمه
رد عليه جوابا ايه رجع وقال الراغب الاول قوله تعالى يردوكم
على اعقابكم من الثاني قوله تعالى فرددناه الى امه لتقر عينها
الى ربي لاحد بخبرا منها مستقبلا ثم يردون الى عالم الغيب
والشهادة ثم ردوا الى الله مولاهم الحق فصل قال الراغب
من معاني الرد التصويب يقال رددت الحكم في كذا الي فلان
اي فوضته اليه قال الله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم انتهى ويخرج من هذا جواب رابع عشر عن الحديث وهو
ان المراد فورد الله الي رد السلام عليه على ان المراد بالروح
الرحمة والصلاة من الله الرحمة فكان سلامه بعد حصول
صلاة من الله تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى
علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا والصلاة من الله
الرحمة فصح ان الله امر هذه الرحمة الي النبي صلى الله عليه
وسلم ليرعوا بها للمسلم فيجعل احابته قطعا فتكون
الرحمة الحاصلة للمسلم انما هي ببركة دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم له وسلامه عليه ويترتب ذلك منزلة الشفاعة
في قبول سلام المسلم والاثابة عليه وتكون العافية
في رد روح المجرد الملابه وبخبره قوله في حديث الشفاعة
فرد هاهنا الي هذا رهنا الي مراجعتي تشبيها الي تحد صلى الله
عليه وسلم وفي حديث الاسراء لقيت ليلة اسري بي ابراهيم
وموسى وعيسى فتذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الي

ابراهيم فقال للعلم لي بها فريدا امرهم الي موسى فقال للعلم
لي بها فريدا امرهم الي يمسي والحاصل ان معنى الحديث
على هذا الوجه الا فوض الله الي امر الرحمة التي تحصل
للمسلم بسببي فاقول الرعاها بتسببي بان الطف بلغ
السلام على وجه اكرد عليه في مقابلة سلامه والرعاية
منه ظهر لي جواب خامس عشر وهو ان المراد بالروح الرحمة
التي في قلب النبي صلى الله عليه وسلم على استعداد الرقة
التي جبل عليها وقد يعتضد في بعض الاحيان على من
عظمت ذنوبه او انهمك بحارم الله والحملة على اسبي
صلى الله عليه وسلم بسبب المغفرة ذنوبه كما في حديث
ادهمك ويغفر ذنبك فاخبر صلى الله عليه وسلم
انه ما من احد يسلم عليه وان بلغت ذنوبه ما بلغت الا
رحمت عليه الرحمة التي جبل عليها حتى يرد السلام
عليه بنفسه ولا يمنعه من الرد عليه ما كان منه قبل
ذلك من تذنيب وهذه فايدة نفيسة وبشرى عظيمة
وتكون هذه فايدة زيادة من الاستغفار اقيبه في احد
المعنى الذي مر لنا ظهر في الاستغفار فتحيل زيادتها نص
فيه بعد زيادتها بحيث انتفى بسببها ان يكون من العام
المراد به الخصوص بعد آخر ما فتح الله تعالى به الان من
الاجوبة وان فتح الله بعد ذلك بزيادة الحقتها والله
الموفق ثم رايت بعد ذلك الحديث المروي عنه مخرجا
في كتاب حياة الانبياء للبيهقي بلفظ الا وقد رد الله
علي روحي فاعرض فيه وقد حررت الله لتبرا وقوي

ان

ان رواية استظهارها بحمل لفظ على اختيارها وانحذفها من تصرف
الرواية فهو اقوى الاجوبة ومدار الحديث الثاني من الاجوبة
وقد عدت الان الى ترجيحه لوجود هذه الرواية فهو اقوى
الاجوبة ومدار الحديث عليه الاخبار بان الله تعالى يرد
البصر روحه بعد الموت فيعيد حيا على الدوام حتى لو سلم
عليه احد رد عليه سلامه لوجود الحياة فيه فصار الحديث
موافقا للاحاديث الواردة في حياته في قبره وواحدا من
جملتها ولا منافاة لها البتة بوجه من الوجوه ولله الحمد
والمنة وقعا لبعض الحفاظ لو لم نكتب الحديث من ستين
وجها ما اعللناه وذلك لان الطرق يزيد بعضها على بعض
تارة في الفاظ المتن وتارة في الاسناد فستين
بالطريق المزيد ما خفي في الطريق الناقصة والله
تعالى اعلم

حادي عشر ربيع الثاني سنة الف ومائة ثلاثة وستين والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وردي في الاخبار الواردة والاثار
المنقولة عن بعض السادة الابرار والثقاة والاخيار ان ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام لما بنى الكعبة المشرفة زادها
الله تعالى شرفا صلى في ركنها ركعتين اكانها تحية الكاف ركعة
ثم سال الله عز وجل ان يتقبل منه ما كان يحمله وظن
ابراهيم انه عبد الله تعالى حق عبادته فاوحى الله اليه
عز وجل اليه يا ابراهيم ارحل الى الوادي الغلاني لترى
عجايب سخريتي قال فاصبح ابراهيم عليه الصلاة والسلام
يطلب ما به امره الله عز وجل فاخذ معه ثلاثة اقراص

من الخبز وسار كما امره الله تعالى فلم يزل حتى اتى الى ساحل
بحر يلتمس من كما يركبه الى البر فلم يستقر الا وشاب بحسن
الوجه حسن الثياب يطيب الرائحة وقف بين يدي ابراهيم وابراهيم
لا يدري من اين اقبل عليه هذا الشاب فقال له السلام عليك
يا خليل الرحمن قال فرد ابراهيم عليه السلام وزاد في التحية
فقال له الشاب يا ابراهيم الى اين تريد فقال له اعود الى
ذلك البر واين ملتمسي شيئا اعود به فقال له الشاب يا ابراهيم
منع قومك علي قري قال فوضع ابراهيم عليه السلام
والسلام قدم على قدم الشاب فخطا به خطوة فاذا هو
في ذلك البر فالتفت ابراهيم فلم ير الشاب فوقف متعجبا
من امره فاوحى الله عز وجل يا ابراهيم لا تعجب
من هذا الامر ولكن سر امامك نريك اعجب من ذلك قال فسار
ابراهيم عليه السلام حتى اشرف على واد عظيم لم ير ابراهيم
لبعده وليس في ذلك الوادي من الشجر غير شجرة واحدة عظيمة
فسار ابراهيم حتى دنا منها فرأى عليها طيورا عظاما
لا يحصى عددهم الا الله سبحانه وتعالى وهم يسبحون
الله عز وجل بلغات مختلفة فقال ابراهيم عليه السلام
السلام عليكم الطيور المسبحون سبح الملكين فقالوا جميعهم
وعليك السلام ورحمة الله يا خليل الرحمن قال فتعجب
ابراهيم لمعرفتهم له فقال لهم ومن اعلمكم باسمي ايها
الطيور اني ابراهيم خليل الرحمن فقالوا له يا ابراهيم
هل تستطيع ان تحصر عددنا وراق هذه الشجرة فقال لهم
لا يحصي ذلك الا الله عز وجل فقالوا يا ابراهيم ما من

الشاب

منطير الا وعبد الله تعالى على كل ورقة من هذه الشجرة عاما
وانتقل منها الى التي قدامها وانتقل الطير الذي خلف الى
تلك الورقة وعبد الله عليها عاما وكذا بقية الطيور كل
طير على حدة وورقة بعد ورقة حتى انتهينا الى الورقة
الاولى التي ابتدانا بها وتبادلنا جميعا اوراق هذه الشجرة
في العبادة ولم نترك ورقة منها الا وعبدنا الله عليها
عاما وان الله عز وجل اوحى الينا انه لا يمر بنا الا ابراهيم
خليل الرحمن فنحن منذ اقبلنا هنا لم نمر علينا غيرك
فليدا علينا انك ابراهيم خليل الرحمن قال فعند ذلك
تعجب ابراهيم غاية العجب وقال سبحانك اللهم رب لا اله
الا انت اعلم هؤلاء الطيور باسمي قبل ان تخلقني فلم تزل
احد على ما تعرف علي قال ثم ان ابراهيم جعل متفكرا
في امره متحيرا فاوحى الله اليه يا ابراهيم سر امامك
لنريك اعجب من ذلك قال فتقدم ابراهيم واذا هو ببحر
عظيم لا يعلم له حد ولا يدرك له قرار وسمع في جوانبه
صفادع تسبح الله عز وجل وتحمده لا تفتر عند ذلك فتقدم
ابراهيم وقال السلام عليكم ايها الخلق الصغير المسبح
لله عز وجل فقالوا جميعهم وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته يا خليل الرحمن قال فتعجب ابراهيم من معرفة
هؤلاء وقال لهم ايها الخلق الصغير من اعلمكم اني ابراهيم
خليل الرحمن فقالوا له يا ابراهيم اترك ذكر هذا البحر
وقدره قال لا بعلم ذلك الا الله عز وجل فقالوا يا ابراهيم
في هذا البحر حجارا يحوله وكل ضفدع منا على حجر من

هذه الاحجار وما منا واحد الا وعبد الله عز وجل في ذلك
الحجر ما عين وانتقل الى الحجر الذي امامه وستقل الذي
خلفه مكانه وكذلك الذي خلفه حتى تناولنا جميع تلك
الاحجار التي في البحر وارجو ان الله العفا انه لا يمر بنا الا
ابراهيم خليل الرحمن فتحمل مشوقي هذا الملك الى
لم يمر بنا غيرك فمن هذا علمنا انك ابراهيم خليل
الرحمن قال فوقف ابراهيم متحيرا فيما رأى من
صنع الله عز وجل وعجايب قدرته وقال الا سبحانك
لا اله الا انت يا مالك الملك يا ذا الجلال المعزة
الباهرة اسالك
ان تغفر لي وترحمني يا ارحم الراحمين قال
فاوحى الله اليه يا ابراهيم سر اما مك لترى اعجب
من ذلك قال فتقدم ابراهيم سايرا حتى خرج
من الوادي فرأى جبلا عظيما فطلع عليه
ومشى فبينما هو ماش اذ لاحت منه التفاتة
فاذا هو بشيخ بسامن صب فتقدم اليه
لينظر ما فيه واذا فيه شيخ كبير السن
لا يستطيع القيام من شدة الكبر فقال له ابراهيم
السلام عليك ايها الشيخ الكبير فقال له وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا خليل الرحمن فقال
فعجبت ابراهيم من مقاله وقال له من اعلمك باسمي
ايها الشيخ الكبير فقال يا ابراهيم لي في هذا المكان اربع
مائة سنة اعبد الله عز وجل فاوحى الله الي انه لا يمر

لا اله الا انت يا مالك الملك يا ذا الجلال المعزة الباهرة
اسالك ان تغفر لي وترحمني يا ارحم الراحمين فاوحى
الله يا ابراهيم سر اما مك لترى اعجب من ذلك قال فتقدم
ابراهيم وتمر سايرا حتى خرج من الوادي فرأى جبلا
عظيما فطلع عليه ومشى فبينما هو ماش اذ لاحت منه التفاتة
فاذا هو بشيخ بسامن قصب فتقدم اليه لينظر ما فيه واذا
فيه شيخ كبير السن لا يستطيع القيام من شدة الكبر
فقال له ابراهيم السلام عليك ايها الشيخ الكبير فقال له
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا خليل الرحمن فقال
فعجب ابراهيم من مقاله وقال له من اعلمك باسمي
ايها الشيخ الكبير فقال يا ابراهيم لي في هذا المكان اربع
مائة سنة اعبد الله عز وجل فاوحى الله الي انه لا يمر
بي احد غيرك فمن هذا علمت انك ابراهيم خليل
الرحمن قال فوقف ابراهيم متحيرا فيما رأى من
صنع الله عز وجل وعجايب قدرته وقال الا سبحانك

انظر الصفحة الثانية

من لحم الكبش ويشوي على النار ويمسه في الملح ويقدم
لابراهيم ويقول له كل يا خليل الله قال فاخرجها ابراهيم
الثلاثة اقراص الخبز الذي كانوا معه فقال الشيخ ما هذا
يا ابراهيم فقال ابراهيم هذا خبزنا كله فقال الشيخ يا ابراهيم
منزلة في العبادة ما رايته هذا ولا اعرفه ولا اعرف احدا يرقى
في كل عام مرة قال فاكل ابراهيم حتى شبع فقال له
الشيخ يا ابراهيم هل بقي لك رغبة في هذا
الطعام قال لا قال فقام الشيخ الى الجدي وقد شمر رؤوسه
الراس مكانها واليدين مكانهما والرجلين كذلك فقال له
للكبش قم باذن الله تعالى فقام الكبش حيا كما كان
وارتفعت المائدة الى السماء وابراهيم ينظر الى ذلك قال
فتعجب ابراهيم من ذلك غاية العجب ثم ان الشيخ قال
يا ابراهيم ضع رأسك حتى احمل رأسي عليها قال فوضع
ابراهيم عليه الصلاة والسلام رأسه للشيخ فجعل
الشيخ راسه على راسه واستقبل القبلة وتنفس
الصعداء وشهق شهقة خرجت فيها روحه رحمة الله عليه
فالبغ وجعه ابراهيم عن راسه وقام يجتهد في تجهيزه
وتكفينه فخرج الى الجبل ليحفر له قبرا وعاد ليغسله
فطلب الشيخ فلم يجده فقال يا ربي اصعد الى السماء ام ينزل
الى الارض فرأى ابراهيم متعجبا من قدرة الله تعالى
وهو لا يدري ما يفعل فاوحى الله عز وجل اليه يا ابراهيم
وعزتي وجلالي لو سرعة لا يلحق من عجايب حكمتي
ما لا تعلمه الواصفون ويعجز عن حصره الالسن الحاسبين

يا ابراهيم حلبت في ركن من اركان الكعبة ثمانية الاف ركوة فلست
انك عبد تنمي حق عبادتي يا ابراهيم هل طعمت جايعا او كسوت
عاريا او اعنت ملهوفا فقال ابراهيم يا رب وهل طعمة الجايع
افضل من التطوع بالعبادة فقال يا ابراهيم وعزتي وجلالي
وعظمتي وارتفاعي في علو مكاني للقمة تهول في بطن جايع
افضل عندي من عبادة تلك الطيور والحيتان وكل تطوع
سوى الفرض قال فعند ذلك رجع ابراهيم وصار يتقرى الحي
ويطلب الطعام ويخرج به الى الطريق ينتظر من ياكل معه فلم
يزل كذلك الى ان مر عليه شخص من اهل دين النصرانية
فاستطعمه ذلك الرومي فاطعمه ابراهيم عليه السلام فمضى
الرومي مكسور القلب فاوحى الله عز وجل الى ابراهيم عليه
السلام يا ابراهيم استطعمك عبد من عبيدي ولم تطعمه وعزتي
وجلالي لو اطعمته لرزقته رزقا دايما في حياتك ويحياتك ياكل
منه اهل المشرق والمغرب وغيرهم الى اخر الدهر قال فخرج
ابراهيم عليه السلام يسعى خلف ذلك الرومي حتى ادركه وكلمه
في الرجوع الى منزله ليضيفه ويطعمه ويحسن اليه فابى فلما
زال ابراهيم الخليل عليه السلام بساله وهو يمتنع الى ان
قال له الرومي قد كنت استطعمتك فطردتني وها انت في الحين
قد اردت تطعمني وتحسن الي فما السبب في ذلك فقال له ابراهيم عليه
الصلاة والسلام يا هذا اقر بوحدانية الله سبحانه وتعالى الى في
ثاني فقال له الرومي وهل اقر بوحدانية الله لك فقال نعم فقال
الرومي امنت بربك فانا اشهد ان لا اله الا الله وانك ابراهيم خليل
الله قال ورجع ابراهيم به الى منزله فاكرمه واحسن اليه ثم ان الله

عز وجل وهب لابراهيم عليه السلام النبي وعده من الرزق
وهو السماط الممدود الي اخر الدهر يأكل منه القني والمقلوب والملك
والملوك والمسكين وابن السبيل وقد عمت بركته الي الابد
وله فضائل عظيمة اللهم اعد علينا وعلي المسلمين من بركة
من السيد الخليل ابراهيم الخليل عليه وعلي نبينا محمد
عليهما الصلاة والسلام الي يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وكان الفراغ من كتابة هذه الرسالة الاخيرة في يوم الجمعة
المباركة سادس عشر ربيع اول سنة الف ومايتين وسبع علي يد احقر عباد
الله علي محمد السراج المالكي

فائدة لطرد البراغيث اذا كتب قوله تعالي فلما سواما ذكر ابا الي
قوله والحمد لله رب العالمين بما الريحان في بطشة خاس وحبس
بها الكون المقنوع ليلة ورش في البيت ذهب منه البراغيث
والبق باذن الله تعالي ثم ذلك